رواسب اللُّغة السومرية في اللُّغة العربية

د. بتول الربيعي | وزارة التربية

الملخص:

عُنِيَ الباحثون عرب ومستعربون ومستشرقون بدراسة اللغات الساميّة، واختلفت آراؤهم وتشعّبت في دراسة اللّغة السومرية، فمنها مَنْ عدَّها لغة ساميّة، ومنهم مَنْ قال بخلاف ذلك، ولا نغالي إذا قلنا: إنّ اللغة السومريّة تشتمل على منجم لغويّ ثر لم يُستثمَر بعد، وإذا عقدنا مقارنات بين اللغتين السومرية والعربية لوجدنا أنّ هناك تشابهًا بين مفردات كلتا اللغتين، وإن كان هذا التشابه أوضح إذا ما أجرينا تلك المقارنات بين اللغتين الأكدية والعربيّة، ولا يمكن أن تكون اللغة السومرية التي ملأت وادي الرافدين بحضارتها وثقافتها، قد اندرست من غير أن تترك أثرها في اللغات التي خلّفتها؛ لذا جاء بحثنا هذا ليقف على شيء من آثار ذلك الإرث العظيم الذي انصهر في لغتنا العربية وأثرى معجمها وصار دليلًا مكينًا للربط بينهما، وحلّ لغز نماذج لكثير من المفردات التي اندثرت، أو اختُلِفَ في أصلها، وفي دلالتها.

كلمات مفتاحية: السومريون، اللغة السومرية، اللغة الأكدية.

Residues of the Sumerian language in the Arabic language

Abstract

The researchers concerned Arabs, Arabists and orientalists to study the Semitic languages, and their opinions differed and branched out in the study of the Sumerian language, some of which considered it a Semitic language, and some of them said otherwise. The Sumerian and Arabic languages, we will find that there is a similarity between the vocabulary of both languages, although this similarity is clearer if we make these comparisons between the Akkadian and Arabic languages. Behind it; So our research came to stand on some of the effects of that great legacy that melted into our Arabic language, enriched its dictionary, and became a clear guide to link them together, and solve the mystery of models for many vocabulary that have disappeared or differed in their origin and their meaning.

Keywords: Sumerians, Sumerian language, Akkadian language

اللُّغة وتاريخ البشرية

شـــهد القرن التاسع عشر ثورة كبرى في مجال اللســـانيات الحديثة، وكان لظهور الـــدرس المقارن الأثر البيّن في الوقوف على كثير من أُصـــول الألفاظ، ومثّل خطوة مهمة لبناء جسر يوصلنا إلى فهـــم أعمق بأنّ تلك الحضارة الضاربة في القدم لم تكن قطُّ غريبة عنّا، بل إنـــَّها تُمثـــّل جزءًا منَّا منذ قرون، وينبغي لنا احترام تلك الجذور، التي تحملها معها تلك الحضارة. وتكمن الوحدة العضوية الطبيعية في أنَّ ثقافتها من جسد واحد، على الرغم من التفرُّعات الكثيرة، التي تفصلنا أحيانًا عن الوقوف على هذه الثقافة.

وقد اختلفت الآراء وتشـعّبت في الوقوف على اللُّغة الأولى التي تشـقّقت عنها اللُّغات الأُخرى، وعندما تقدّمت علوم الأحياء وهندسـة الجينات وتحليل الخلايا والحمض النـووي، راود الأمل كثيرًا من العلماء للتوصل إلى جواب عن السـؤال المطروح عن نشـأة اللُّغة الأُولى لا يستند إلى الحفريات والتاريخ فحسب، بل يستند كذلك إلى التقنيات الجديدة. فاضطلعـت جامعتا ليدز البريطانية وبورتو البرتغالية بمشروع شـاركت فيه مجموعة كبيرة من الباحثين من مختلف الجنسيات، واستغرق سنين طويلة، فتوصلوا في نهايته إلى أنَّ الإنسان العاقل (Homo Sapien)، وُجِد أولًا في جنوبي جزيرة العرب، ونشـأ وترعرع هناك. وقبل ما يقرب من سبعين ألف سنة حصل انفجار سـكاني، وانطلقت هجرات بشرية من جزيرة العرب إلى آسيا شرقًا من طريق البحر، وإلى أوربا شمالًا من طريق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (فاضل، 2009، يُنظَر: 300).

وقـد نشرت (الجمعية الأمريكية للجينات البشريـة) خلاصة نتائج هذا البحث المثير في مجلتها العلميـة الشـهرية (American Journal of Human Genetics) في عددها الصادر في شـهر فبراير سنة 2012. وفي الشهر نفسه نشرت مجلة (لوبوان Le Point) الفرنسية مقالًا للكاتب الفرنسي (فردريك لوينو ederic LewinoFr) بعنوان (نحن جميعًا عرب tous des Arabs Nous sommes) قال فيه: «نحن جميعًا، سواء كنا فرنسـيين أم أمريكيين أم صينيين أم من الإسكيمو، ننحدر من سلالة بشرية واحدة، نشأت وترعرعت في الجزيرة العربية» (فاضل، 2019، يُنظَر: 3).

وصرَّحَ (مارتن ريشتاردز Martin Richards) الأُستاذ في جامعة ليدز البريطانية بأنَّ «النتائج الجديدة تدلُّ على أنَّ جزيرة العرب، لا شمال إفريقيا ولا الشرق الأدنى، هي المنطلق الأوّل لانتشار الإنسان المعاصر إلى العالم». وقالت الدكتورة (لويزا بريرا Dr.Luise Prira) مـن جامعة بورتو البرتغالية: «ثمة نظـرة تنبّأت بأنَّ أُولى مراحل

الانتشـــار البشري وقعت (من إفريقيا) عبر البحر الأحمر إلى جنوبي جزيرة العرب؛ ولكنَّ الدليل الجيني عليها ضعيف (فاضل، 2019، يُنظَر: 3).

ولكنَّ البحـــث المنطقي والتاريخي يجعـــل النصَّ المدوَّن دليـــلًا مكينًا على اللُّغة الأُولى، ولأنَّ أوّل نصّ مدوَّن وصل إلينا كان مكتوبا باللُّغة السومرية، فمن ثَمَّ كانت الحضارة السومرية أكبر الحضارات البشرية عمرًا، وأقدمها لغةً.

ولغزارة الـــتُّراث اللُّغويّ العراقي فقـــد ركَّزَ الباحثـــون الغربيّون والعرب على ضرورة التعريـــف بتاريخ العـــراق وحضارته التي أســـدت بفضائلهـــا على تقدُّم الإنسانيّة ورُقيّها، فأُقيمت دراسات عن اللُّغات القديمة في العراق، وقد استقرَّ كثير من الألفاظ القديمة في لغتنا العربية بعد أن اندثرت تلك اللُّغات، ولم يعُدْ لها باقية إلاَّ في النقوش والحفريّات التي دُوِّنَت فيها، وأصبحت دراسة اللُّغة العربية دليلًا مكينًا للربط بين حاضرها وماضيها.

ويأتي هذا البحث الموسوم بـ(رواسب اللُّغة السومرية في اللُّغة العربية) استكمالًا لما تقدَّم ذكره، محاولًا البحث عن الصلات التاريخية التي تربط بين اللُّغتين السومرية والعربية؛ لأنّنا نفترض أنَّ الاشـــتقاق في اللُّغـــة العربية هو مرحلة تالية للإلصاق في اللُّغة السومرية.

أولاً: السومريون

عاش الســـومريون في العراق منذ عصر فجر الســـلالات وظلَّ تأريخهم غامضًا حتى أصبحت قراءة النصوص الســـومرية أمرًا ســـهلًا على يد الباحثين الآثاريين في يومنا هذا، وقد كشفت الدراسات عن كثير من لغتهم وتأريخهم (السامرائي، 1986، يُنظَر: 27–26).

ويعود اكتشاف اسم ســـومر (شومر، وفي الأكدية: شـــموريم) إلى عام 1869 م

حين استعملها (اوبرت j.oppert) للتمييز بين الساميين الأكديين وغير الساميين السومريين كما يعتقد اللذين يُشَار إليهما معًا (ملك سومر وأكد) (باقر، 2009، يُنظَر: 1/ 75).

يرى رزوق عيسى أنَّ أصل كلمة (شُمر أو شومر) مصحَّفة عن السومريّة (زو ــ مر ــ اري) والمقطع الأوّل بمعنى الضوء والثاني الإله والثالث العبد فيكون المعنى عابد إله النور، أو عن (سن ــ مر ــ أور)، أي: بلاد إله القمر فأُدغِمَت النون بالميم فأصبحت سُمر ومن ثَمَّ شُمر (عيسى، 1935، يُنظَر: 254).

وذكرت التوراة كلمة واحدة هي (شنعار) التي يعتقد بعضهم أنّها تحريف لكلمة (سومر)، وقد أطلق السومريون على أنفسهم (كنكي)، وتعني (أرض القصب)، أو (سيد القصب)، وهي تتكون من ثلاثة مقاطع ke–en– gi (المحجوب، 2008، يُنظَر: 57)

وأطلقوا على أنفسهم أيضًا: (كلام)، أي: الأرض الطينية الجافة، وأرادوا بذلك وقوعها في حوض المستنقع الجنوبي لدجلة والفرات (المحجوب، 2014، يُنظَر: 37).

ورجَّحَ فوزي رشيد امتداد منطقتهم من الجنوب العراقي في مدينة نفر حتى سوق الشيوخ (رشيد، 1983، يُنظَر: 39).

وقد تباينت الآراء في أصل السومريين، فذهب بعض الباحثين الى أنّهم لم يأتوا من جهات بعيدة خارقة، وإنّما كانوا أحد الأقوام الذين عاشوا في مكان ما في وادي الرافدين في عصور ما قبل التاريخ ومن ثَمَّ استقروا بالسهل الرسوبي، ومنهم مَنْ يعيد موطنهم الأصلي من أرض جبلية محتجين بإقامتهم فوق مرتفعات عالية اصطناعية كالأبراج والزقورات (القاسمي، 2010، يُنظَر: 54).

وجاء في أدبياتهم بأنّهم قد تركوا موطنًا في أرض جبلية يمكن الوصول إليها بحرًا،

ويرى فوزي رشيد أنّ أصل السومريين من شمال العراق ثُمّ اتجهوا في هجراتهم نحو جنوبه (رشيد، 2009، يُنظَر: 29).

ونجد في كتابات المستشرقين أنّهم لا يعدُّون السومريين من الشعوب السامية؛ لأنَّ لغتها تختلف عن اللغات السامية، إذ تشتمل على ظاهرة فريدة من نوعها، وهي ظاهرة الإلصاق التي يسميها اللُّغويّون باللُّغة الإلصاقية أو الإلحاقية (باقر، 2009، يُنظَر: 1/ 76)، (دانيال، 2009، يُنظَر: 54 ومابعدها).

يقول عامر سليمان: «ويتبيَّن من الدراسات التي تمت عن اللُّغة السومرية أنّها لغة منفردة لا تشبه الأكدية ولا غيرها من اللغات المحلية أو التالية لها، سواء في التركيب، أم القواعد، أم المفردات، أم حتى الأصوات....ولعلَّ من الممكن القول: إنَّ اللُّغة السومرية تنتمي إلى عائلة لغويّة قديمة انقرضت جميع لغاتها من مضمار الاستعمال باستثناء اللُّغة السومرية وذلك قبل أن تُخترَع الكتابة» (سليمان، 2005، 34).

وقد رجَّحَ أحمد سوسة أنّهم غير ساميين، وأنّهم جاءوا من منطقة عيلام البطائحية المجاورة لمنطقة الأهوار في جنوب العراق، المشابهة لها في بيئتها الطبيعية (سوسة، 1980، يُنظَر 144– 145).

لكنَّ د. بهاء الدين الوردي ذكر أنَّهم من العرب العاربة، وقدموا من جزيرة العرب واستقرّوا في جنوب العراق، حيث بنوا مدنهم، مثل أور، وأوروك، على نهر الفرات بمحاذاة الصحراء التي قدموا منها، ثمّ اتجهوا في أنحاء البلاد شرقًا وغربًا، ولو أنّهم قدموا من الشمال لأسسوا مدنهم في شمال العراق لا جنوبه. وقد عثر العلماء على جماجم للسومريين لا تختلف في شكلها عن جماجم الشعوب السامية (الوردي، 1983، يُنظَر: 9/ 1 وما بعدها).

وبالعودة إلى كتاب (ما قبل اللُّغة) الذي حاول فيه مؤلفه الوقوف على اللُّغة الأُولى نجد أنَّ هناك نقطتين مهمتين: نقطة قوة، ونقطة ضعف.

نقطة القوة: إنّه أثبت أنَّ المستشرقين قد أخطأوا عندما قالوا: إنَّ اللُّغة السومرية لا تنتمي إلى اللغات السامية (العروبية)، كالأكدية، وكان هذا التصحيح قد ورد في كتاب بهاء الدين الوردي (قوم نوح) قبله.

ونقطة الضعف: إنّه يدعي إن اللُّغة السومرية هي اللُّغة الجينية الأُولى، وليس هناك من دليل علمي قد أثبت هذا الأمر؛ إذ ذكر طه باقر أنَّ هناك أقوامًا مجهولين سبقوا السومريين، وأطلق عليهم اسم الفراتيين الأوائل (باقر، 1980، يُنظَر: 20). واعتمد في ذلك ما قاله (لاند برجز) وهو عالم آثار سويدي، وقد رجّح هذا العالم أنَّ هذه الأقوام كانت تتكلم بلهجة جزيرية قديمة كانت سائدة قبل اللغتين السومرية والأكدية (باقر،2009، يُنظَر: 77/ 1)، (سليمان، 2005، يُنظَر: 30)، (بدوي، 1993، يُنظَر: 508).

وأنَّ دراسة اللُّغات القديمة قد أثبتت أنَّها ليست قديمة جدًّا كما توهّمنا، وليست بدائية كما أحببناها، وقد وقع العلماء في القرن التاسع عشر في وهم فاضح حينما عدّوا اللُّغات القديمة هي الأقرب إلى الأصل، إلاّ أنَّها لم تسعفنا في الوصول إلى معرفة الأصل (فريحة، 1981، يُنظَر: 24-21).

ثانيا: السومريون والأكديون

كانت الصلة التي تربط اللُّغتين السومرية والأكدية مثار دراسات الباحثين على اختلاف معارفهم ومشاربهم ولعلَّ الكتابة السومرية التي استعارها الأكديون من السومريين كانت من أهم الأسباب التي جعلت من تلك الصلة بين اللُّغتين قوية ومترابطة.

ويرى بعض الباحثين أنَّ السومريين والأكديين كانوا شعبًا واحدًا وأطلقوا على أنفسهم ذووي الرؤوس السوداء، لتميزهم بالشعر الأسود، ثُمَّ انحسرت اللُّغة السومرية تدريجيًّا في حقول ضيقة كالسدانة والتنجيم، في حين كانت الأكدية تنتشر

لتصبح اللُّغة السـومرية رهينة المدوِّن، والأكدية صوتًا للواقع، وأُسلوبًا للتعبير عن الحاجات (المحجوب، 2008، يُنظَر: 70-69).

ومن ناحية أُخرى يرى باحثون أنَّ السـومريين هم قوم نوح وعشيرته وذراري من نجا معه في السفينة، أمَّا الأكديون فهم ذرية نوح، ومن هنا فهم مجتمع واحد تميّز فيه الأكديون بسبب انتسابهم السـامي، فتزعموا هذه الحضارة، وبعد انتهاء أعداء نوح وطواغيت عصره، وبعد أن شهد المؤمنون أحداث الطوفان حفظوا لأبناء نوح مكانتهم (الإبراهيمي، مقال).

ونحن نرى أنَّ وجود رواسـب اللُّغة السـومرية في اللغات السامية عموما أمر طبيعـي؛ لأنّ هذه اللغات عاشـت في زمان ومكان واحد، فالتأثـر والتأثير، وهذا الترابط والتشـاكل يفتح نافذة كبرى للقول: إنَّ اللغتين السـومرية والأكدية مثلت حضارتين عظيمتين، وقد كُتبتَا بخط واحد هو الخط المسماري، وهذا يدلُّ على عمق الصلـة بين اللغتين، وإن تجاوزنا الخلاف بين العلماء وعددنا اللُّغة الأكدية هي اللُّغة السامية الأُولى فذلك لا يعني أنّها تخلو من مفردات سومرية قطعت رحلة طويلة عبر فضاءات متعددة، بيئية وذهنية، حتى مكثت أخيرًا في اللُّغة العربية.

ثالثًا: رواسب اللُّغة السومرية في اللُّغة العربية

يحدث في تاريخ لغة مـن اللُّغات أن تختفي ظاهرة من الظواهر، فلا يسـتعملها الناطقون بتلك اللُّغة، ويحدث في الوقت نفسه أنَّ أفرادًا قليلين يحافظون على الظاهرة ويستعملونها في حياتهم، ومن ثـَمَّ تُنسَى العلاقة بين الظاهرة وما تبقّى منها، وقد سُـمِّيَت الظواهر المتبقيّة من اللَّهجة البائدة بـ(الرواسب اللُّغويّة) (أستيتية، 2008، يُنظَر، 605).

وقد استقرَّت بعض الرواسب اللُّغويّة القديمة في الفُصحى، واطمأنـَّت بعد الرحلة الطويلة التي قطعتها فمكثت فيها ومن الرواسـب التـي وصلتنا من اللُّغة

السومرية، وسنذكر بعضًا منها تباعًا ما يأتي:

أوّلاً: رقن، رقم،رجم

إنَّ أصل رجم (رقن) وهو أوّل ما وُجِدَ في اللُّغة المسمارية (ra-gan) بمعنى ختم رقيما أو نقشًا (عبد، 2007، يُنظَر: 145)، (الجبوري، 2016، يُنظَر: 831).

والنقــش يكون على الحجارة وغيرها. وجاء في المقاييس «الــرَّاءُ وَالقَافُ وَالنُّونُ بَابٌ يَقْرُبُ مِنَ البَابِ الَّذِي قَبْلَهُ. يُقَالُ: رَقَّنْتُ الكِتَابَ: قَارَبْتُ بَيْنَ سُطُورِهِ. وَتَرَقَّنَتِ المَرْأَةُ: تَلَطَّخَــتْ بِالزَّعْفَرَانِ. وَالرَّقُونُ وَالرِّقَانِ: الزَّعْفَرَانُ. وَالمَرْقُونُ: المَنْقُوشُ» (ابن فارس، 2002، يُنظَر: 426/ 2).

و«رقن الكتاب كتبه كتابة حســنة» (الزمخشري، 1998، ينظر: 375). وقد تطوَّر صوت النون إلى ميم كما جاء في (المقاييس) «(رَقَمَ) الرَّاءُ وَالقَافُ وَالمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خَطٍّ وَكِتَابَةٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. فَالرَّقْمُ: الخَطُّ. وَالرَّقِيمُ: الكِتَابُ. وَيُقَالُ لِلْحَاذِقِ فِي صِنَاعَتِــهِ: هُوَ يَرْقُمُ فِي المَاء.... وَكُلُّ ثَوْبٍ وُشِيَ فَهُوَ رَقْمٌ. وَالأَرْقَمُ مِنَ الحَيَّاتِ: مَا عَلَى ظَهْرِهِ كَالنَّقْشِ. قَالَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: الرَّقْمُ تَعْجِيمُ الكِتَابِ. يُقَالُ كِتَابٌ مَرْقُومٌ، إِذَا بُيِّنَتْ حُرُوفُــهُ بِعَلامَاتِهَا مِنَ التَّنْقِيــطِ. وَرَقْمَتَا الفَرَسِ وَالحِــمَارِ: الأَثَرَانِ بِبَاطِنِ أَعَضَادِهِمَا. وَيُقَالُ لِلرَّوْضَةِ رَقْمَةٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنَّــهَا كَالرَّقْمِ عَلَى الأَرْضِ. وَيُقَالُ لأَرْضٍ بِهَا نَبَاتٌ قَلِيلٌ: مَرْقُومَةٌ» (ابن فارس، 2002، يُنظَر: 2/ 426-425).

وقــد وَرَدَت اللفظة مرّتين في القــرآن الكريم، في قوله تعالى: {كِتَــابٌ مَرْقُومٌ} [المطففين: 9 و20]، بمعنى: «مكتوب مســطور، وأصل الرقــم الكتابة، ومنه قول الشاعر:

سأرقم في الماء القراح إليكم على بعدكم إن كان للماء راقم»

(درويش، 1415هـ، يُنظَر: 408/ 10)، (ابن حجر، 1980: 47).

إذن الرقن والرقيم يدلان على النقش والخطّ والكتابة وعلى البيان والتوضيح. والنقش والكتابة كانا على الرُّقُم الطينيّة وعلى جدران الكهوف وهذه النقوش بالإمكان أن تختفي وتبقى الحجارة فقط. وقد تطوَّر معناها للدلالة على الرمي بالحجارة أو بالكلام ففي المقاييس: «الرَّاءُ وَالجِيمُ وَالمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَرْجِعُ إِلَى وَجْهٍ وَاحِدٍ، وَهِيَ الرَّمْيُ بالحِجَارَةِ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ. مِنْ ذَلِكَ الرِّجَامُ، وَهِيَ الحِجَارَةُ. يُقَالُ رُجِمَ فُلانٌ، إِذَا ضُرِبَ بِالحِجَارَة..... وَفي الحَدِيثِ: «لا تُرَجِّمُوا قَبْرِي»، أي: لا تَجْعَلُوا عَلَيْهِ الحِجَارَةَ...وَالَّذِي يُسْتَعَارُ مِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: رَجَمْتُ فُلانًا بِالكَلام، إِذَا شَتَمْتَهُ. وَذُكِرَ فِي تَفْسِيرِ مَا حَكَاهُ تعالى فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ (مريم: 46)، أَي: لأَشْتُمَنَّكَ; وَكَأَنَّهُ إِذَا شَتَمَهُ فَقَدْ رَجَمَهُ بِالكَلام، أَي: ضَرَبَهُ بِهِ، كَمَا يُرْجَمُ الإِنْسَانُ بِالحِجَارَةِ» (ابن فارس، 2002، يُنظَر: 493/ 2).

فهو في الأكدية الصياح ragamu [1] (علي، 2005، يُنظَر: 335)، وبمعنى (رمى بالحجارة) في الآرامية القديمة rgma [2] والعبرية ragam [3] والسريانية rgam [4]، وبمعنى (لعن، طرد) في الحبشية ragam، (عبد التواب، 1983، يُنظَر: 390) وفي آرامية الحضر rgm بمعنى الحجارة[5]، وهذا يعني أنَّ الرجم فعل يدوي أو لساني.

وقد زِيدَت التاء فيها؛ لذا جاءت على صيغة ترجم، وزيادة التاء صيغة من صيغ الاشتقاق في الأكديّة (باقر، 1980، يُنظَر: 80).

وقد اختصّت هذه الصيغة للدلالة على الفعل اللِّساني، فهي بمعنى التفسير

(1) يُنظَر: CDA: 3، ومعجم النظائر العربية للأُصول الأكدية: 335، و AHW: 1/ 941.

(2) يُنظَر: BDB: 920.

(3) يُنظَر: BDB: 920.

(4) يُنظَر: Syric English Arabic dictionary: 1/ 338.

(5) يُنظَر: west semitic: 1 dictionary of the North /060.

والــشرح والتوضيح، وهي إحدى معاني (رقــم)، ووردت هذه الصيغة في اللُّغات الساميّة فهي targumanu في الأكديّة (علي، 2005، يُنظَر: 445)، وفي الآراميّة tirgem [1] وترجوم Targam بالعبريّة[2] وفي السريانيّة targem.

وفي (لسان العرب): «التُّرجمان بالضمِّ والفتح هو الذي يُتَرْجِم الكلام، أي: ينقله من لغــةٍ إلى لغةٍ أُخرى، والجمع: التَّراجِم، والتاء والنون زائدتان وقد تَرْجَمه وتَرْجَم عنه» (لسان العرب، 1997، يُنظَر: 1/ 426)[3]؛ لذا يُسمَّى المترجم الفوري بالترجمان؛ لأنــَّه يوضح ويفسّر كلامًا غير مفهوم سابقًا.

ثانيًا: الحرم

جاء في المقاييس: «الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ وَالتَّشْدِيدُ. فَالْحَرَامُ: ضِدُّ الْحَلَالِ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأنبياء: 95]. وَقُرِئَتْ: وَحِرْمٌ. وَسَوْطٌ مُحَرَّمٌ، إِذَا لَمْ يُلَيَّنْ بَعْدُ. قَالَ الْأَعْشَ

..... تُحَاذِرُ كَفِّي وَالْقَطِيعَ الْمُحَرَّمَا

«وَالْحَرَمَانِ: مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ، سُــمِّيَا بِذَلِكَ لِحُرْمَتِهِمَا، وَأَنَّهُ حُــرِّمَ أَنْ يُحْدَثَ فِيهِمَا أَوْ يُــؤْوَى مُحْدِثٌ. وَأَحْرَمَ الرَّجُــلُ بِالْحَجِّ، لِأَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْهِ مَــا كَانَ حَلَالًا لَهُ مِنَ الصَّيْدِ وَالنِّسَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَأَحْرَمَ الرَّجُلُ: دَخَلَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ. قَالَ:

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا فَمَضَى وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ مَقْتُولَا»

(ابن فارس، 2002: 45/ 2).

وقد ورد في اللُّغة السومرية (har–am)، وتعني: كاهن مقدّس أو معبد (الوردي،

(1) يُنظَر: BDB: 1076.

(2) يُنظَر: BDB: 1076.

(3) والدليل على زيادة التاء أنــَّها وردت بصيغة dragoman، يُنظَر: CDA9، و AHW: 1/ .941.

1996، يُنظَر: 4/ 173).

ويبدو أنّ الدلالة الأصلية للكلمة هي قدسية الشيء، كما ورد في اللُّغة السومرية، ومن ثَمَّ انتقلت دلالتها من المحسوس إلى المجرد.

وجاء ذكر حرم في اللُّغة الأكدية بصيغة (ar muharamu) بمعنى المكتنف للغلاف (أي المكان) وتُقال للرقيم، والحرم في العربية: ما لا يحل انتهاكه، وهذه دلالة على شرعية ورسمية الرقيم (الشويلي، القيسي، 2018، يُنظَر: 109).

ثالثا: سجيل

قَالَ مجاهد: «هِيَ بِالْفَارِسِيَّةِ، أَوَّلُهَا حَجَرٌ، وَآخِرُهَا طِينٌ» (المخزومي، 1989: 390)، وذكر الطبري أنَّها مكوَّنة من (سنك)، و(كل) بالفارسية، أي: حجارة وطين (الجواليقي، 1990، يُنظَر: 84) (السيوطي، يُنظَر: 96)[1].

والمعنى القرآني يبقى مغايرًا في مراده، على الرغم من قرب المعنى للفظة العربية؛ لأنَّ المواضع التي جاءت فيها (سجيل) جاءت مقترنة دائمًا بكلمة حجارة، أي: حجارة من سجيل، ويبدو أنَّ المقصود حجارة من حمم البراكين الملتهبة، أو نحوها (علي، 2004، يُنظَر: 236).

وقد وردت (سجيل) في اللُّغة السومرية (sig–il)، بمعنى: حجارة الإله، وهي الطين المتحجّر، أو الشديد، ويُقال إنَّ أصل (سجّين) هو (سجّيل) (الجبوري، 2016، يُنظَر: 169).

و(si) بمعنى: أحمر أو شرارة، و(gil) بمعنى: حجر (الوردي، 1996)، إذ كان السومريون أوّل مَنْ كتب على ألواح الطين، وأنَّ هذه الألواح كانت تُشوَى لِتُصبِحَ كالطابوق؛ فإنَّ (جل) = (طين)، و(سين) = (ضغط)، ومنه الكلمة (Argile) الطين

(1) الكلمتان تلفظان بالگاف، أي: سَنْگ، وگِل.

في الفرنسيّة، وعند البابليين (سجّيل) تعني قمّة المعبد (الزقورات بيشون) (الوردي، 1983، يُنظَر: 1/ 78-86).

وكتب عليه سجلًا، وعليهم سجلات، وسجل عليهم، وكتاب مسجل (الزمخشري، 1998، ينظر: 429/ 1).

«وقِيلَ إنَّ (حجارةً من سِجِّيْلٍ). هي حجارةٌ من طين طُبِخَتْ بنار جهنم مكتوب عليها أسماء القوم، لقوله تعالى: (لِنُرْسِلَ عليهم حجارةً من طين)» (الجوهري، 1987: 1725/ 5).

وقد قُرِئَت سجّين بالنون، اشتقها جمهور النحاة من سجن بوزن فعّيل (الطوسي، يُنظَر: 43/ 6).

«و(سجّين) و(سجّيل) بمعنى واحد، والعرب تعاقب بين النون و اللام فقُلِبَت النون هاهنا لامًا.

وقِيلَ: إنّه مشتقٌّ من أسجلته، أي: أعطيته، فتقديره: إنَّها من مثل العطية في الإدرار، وقِيلَ: إنَّه من السجل، وهو الدلو العظيمة، فتقديره: إنَّها من مثل السجل في الإرسال.

وقِيلَ: إنّه من أسجلته إذا أرسلته، وكأنّها مرسلة عليهم.

وقِيلَ: إنّه من السجل، وهو الكتاب فكأنّها سجلت لهم، و المراد: كتب الله عليهم إنَّ عليهم أن يعذبهم بها» (الطبرسي، 2006: 375/ 3).

ويرى الزجّاج أنَّها من السجل، وهو الكتاب، فتقديره من مكتوب الحجارة، ومنه قوله تعالى: (كلا إنَّ كتاب الفجار لفي سجين، وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم) وهي حجارة كتب الله أن يعذبهم بها (الطوسي، يُنظَر: 43/ 6).

رابعًا: (عدن)

قال ابن فارس: «(عَدَنَ) الْعَيْنُ وَالدَّالُ وَالنُّــونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِقَامَةِ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْعَدْنُ: إِقَامَةُ الْإِبِلِ فِي الْحَمْضِ خَاصَّةً. تَقُولُ: عَدَنَتِ الْإِبِلُ تَعْدِنُ عَدْنًا. وَالْأَصْــلُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ هُوَ أَصْلُ الْبَابِ، ثُمَّ قِيسَ بِهِ كُلُّ مُقَامٍ، فَقِيلَ جَنَّةُ عَدْنٍ، أَيْ إِقَامَةٍ» (ابن فارس، 2002، يُنظَر: 248/ 4).

وقد وردت في اللُّغة السومرية (eden) بمعنى مزرعة أو جنينة (الوردي، 1996، يُنظَــر: 163/ 4)، وفي الأكدية edinnu بمعنى الســهل والأرض الخصبة (الوردي، 1996، يُنظَر: 230).

وقد تطوّر حرف الهمــزة إلى عين لقربهما في الصفة والمخــرج فكانت في العربية عدن.

خامسًا: (الفردوس)

جاء في المهــذب: «قال بن أبي حاتم حدثني أبي حدثنا الحســن بن قيس، (وقال بن جرير حدّثنا الحســين قالا) حدّثنــا الحجاج حدّثنا ابن جريــح عن مجاهد قال: (الفردوس) بســتان بالرومية. وقال حدثنا أبو زرعــة حدثنا الحجاج يحيى بن بكير حدثنــي ابن لهيعة حدّثني عطاء عن ســعيد بــن جبير قال: الجنة بلســان الرومية: الفردوس.

وقال: حدّثنا عبد الله بن سليمان حدّثنا الحسين حدثنا عامر عن أسباط عن السدى قال: الفــردوس هو الكرم بالنبطية وأصله فرداســا، وقــال الجواليقي: الفردوس بالسريانية، وقِيلَ: بالرومية البســتان الذي يجمع كل ما في البســاتين» (السيوطي: 121).

ورجَّحَ خالد إسماعيل علي رأي معظم المفسرين بأنّها يونانية معربة، وقال: «ويبدو

أنّها بمعنى الجنة دخلت في البابلية المتأخرة فَ ر دِ سَ: بستان مسيج من الفارسية القديمة» (علي، 2004، 400)، (برصوم، 1950، يُنظَر: 23/ 3:336).

لكنَّ أصل هذه اللفظة من السومرية pa –ra–du وفا تعني نخلة او غصن او ورقة و را تعني سقى بالماء، فاض، دو تعني مكان البلد المزروع وهو الجنة (الوردي، 1996، يُنظَر: 175/ 4).

وقد وردت في الأكدية بصيغة pardésu (الوردي، 1996، يُنظَر: 175/ 4).

سادسًا: نون

«حكى الكرماني في العجائب عن الضحاك أنّه فارسي، وأصله أنون، ومعناه اصنع ما شئت» (السيوطي، يُنظَر: 153).

وتذكر المعجمات العربيّة أنَّ لكلمة نون معاني عِدَّة، هي: السمك، والحوت، والحبر، والسيف (الزبيدي، 36/ 233).

وقد وردت كلمة نونو في النصوص البابليّة والآشورية بالمعاني العربية نفسها، وأشهرها السمك والحوت (باقر، 1980، يُنظَر: 173).

ووردت كذلك في الآرامية نونا، وفي العبرية نون، ومعناه السمك أو سمكّة (مجموعة مؤلفين، 2006، يُنظَر: 207).

والنون بمعنى الحوت لقب يُطلَق على الرجل، والنونة بمعنى السمكّة، اسم يُطلَق على المرأة نحو: نونة بنت أُمية عمة أبي سفيان بن حرب، وما زال هذا الاسم يُستعمَل في اللَّهجات الدارجة في مصر (عبد الجليل، 2011، يُنظَر: 482).

ولم يشذَّ عن هذه المعاني سوى بروكلمان الذي ذكر أنَّ معناه الثعبان في الحبشية (بروكلمان، 1977، يُنظَر: 36).

و(نــون) الذي ورد في القُرآن، كما يرى الورديّ، هــو الإله (أيا) أو (أنكي)، إله المياه العميقة، والحِكمة، والعِلم، والمعرِفة، وهذا الاســم معروف عند السومريين، والأكديين، وكان مُنتشرًا في الهلال الخصيب، ووادي النيل. وهو إله الطِبّ والحِكمة، وكان مــن طقوس كهنة نون لبسُ لباس خاصٍّ عنــد العبادة، وعند قيامهم بعملهِم الطبــيّ، وكانوا بمنزلة الحُكــماء، فالحكيم قديمًا، هو العــالم، والطبيب، والمهندس، والفقيه، وقارئ الفأل، وقد عُثِرَ على كثير من الرسوم في العراق لرجالٍ يلبسون جِلد الســمكّة، وهُم يقومون بطقوسِــهِم لِطردِ الأرواح الشريرة من المرضى، أو لتقديم القُدّاس (الوردي، 1983، يُنظَر: 1/ 131).

سابعًا: أسو

جاء في (مقاييس اللُّغة): «الهمزة والســين والواو أصــل واحد يدلُّ على المداواة والإصلاح.... ولذلك سُمِّيَ الطبيب الآسي» (ابن فارس، 2002: 105/ 1).

وقد ورد هذا الجذر في اللُّغة الســومرية بصيغة ASU–SUA (الوردي، 1996، يُنظَر: 4/ 8).

ثامنًا: تلميذ

ورد في مقاييس اللغة «(تُلِمٌّ) التَّاءُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ لَيْسَ بِأَصْلٍ، وَلَا فِيهِ كَلَامٌ صَحِيحٌ وَلَا فَصِيحٌ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي التَّلَامِ إِنَّهُ التَّلَامِيذُ. وَأَنْشَدَ:

كَالْحَمَالِيجِ بِأَيْدِي التَّلَامِ

وَفِي الْكِتَابِ الْمَنْسُــوبِ إِلَى الْخَلِيلِ: التَّلَمُ مَشَقُّ الْكِرَابِ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ. وَذَكَرَ فِي التَّلَامِ نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ. وَمَا فِي ذَلِكَ شَيْءٌ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ. وَذَلِكَ أَنَّ التِّلْمِيذَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

وردت في اللُّغة السومرية بصيغة (لمدو) بمعنى عرف، تعلّم، ألمّ، تلمذ (الوردي،

1996، يُنظَر: 4/ 8).

فقد ذكر الدومنيكي أنَّ أصل (لمد) من الثنائي (لد) الدالّ على الخصومة والشدّة، ومنه اشـــتُقَّ (لدم) بمعنى ضرب بكلا اليدين في العربية، وهو في العبرية لمد بمعنى ضرب بالسوط للإخضاع والتذليل، ولاسيّما للحيوانات، وهو بهذا المعنى بالحبشية (لمدا)، ومن الترويض البدائي والتعوّد انتقل إلى الترويض الأدبي، ففي الأكدية (لمدو) هذَّبَ وعلَّمَ وأرشد، وقد تُوِّجَ بالسريانية بتاء (تلميد) فهو بمعنى هذَّبَ وأرشد، وفي العبريـــة (تلمود) بمعنى تهذيب أو نظريّة، وفي العربيّة (تلميذ) (الدومنيكي، 1950، (مقال) يُنظَر: 427–426) (الدومنيكـــي 1950، يُنظَر: 112)، وهو بذلك لا يختلف عن المعنى الذي ورد في اللُّغة السومرية.

تاسعًا: علو، عال

جاء في المقاييس«العين واللام والحرف المعتل ياءً كان أو واوًا أو ألفًا، أصلٌ واحد يدلُّ على الســـموّ والارتفاع، لا يشذُّ عنه شيء. ومن ذلك العَلاَء والعُلُوّ. ويقولون: تَعـــالى النّهارُ، أي ارتفع. ويُدْعَى للعاثر: لعًا لـــك عاليا! أي ارتفعْ في علاء وثبات. وعاليتُ الرّجُل فوق البعير: عالَيْتُه. قال:

وإلاّ تَجَلّلْهَا يُعَالُوكَ فوقها وكيف تَوَقَّى ظَهْرَ ما أنت راكبُه» (ابن فارس، 2002: 4/ 112).

وهو في السومرية ELA (الوردي، 1996، يُنظَر: 4/ 120).

عاشرًا: شيخ

«الشين والياء والخاء كلمة واحدة، وهي الشَّيخ. تقول: هو شيخٌ، وهو معروف، بيِّن الشَّيخوخة والشَّيَخ والتّشييخ. وقد قالوا أيضًا كلمةً، قالوا: شَيَّخت عليه» (ابن فارس، 2002: 3/ 234).

وهو في السومرية S'EGU. (الوردي، 1996، يُنظَر: 46/ 4).

حادي عشر: سطر

يقول ابن فارس«السين والطاء والراء أصلٌ مطّرد يدلُّ على اصطفافِ الشيء، كالكتاب والشجر، وكلِّ شيء اصطَفَّ. فأمَّا الأساطير فكأنها أشياءُ كُتبت من الباطل فصار ذلك اسمًا لها، مخصوصًا بها. يقال سَطَّر فلانٌ علينا تسطيرًا، إذا جاء بالأباطيل. وواحد الأساطير إسطار وأُسطورة» (ابن فارس، 2002: 73-72/ 3).

وهو في السومرية SATARU بمعنى سطر (الوردي، 1996، يُنظَر: 46/ 4).

ثاني عشر: أبل

«الهمزة والباء واللام بناء على أصول ثلاثة: على] الإبل، وعلى الاجتزاء، وعلى الثِّقل، وعلى الغلبة. قال الخليل: الإبل معروفة. وإبل مؤبّلة جُعلت قطيعًا قطيعا، وذلك نعتٌ في الإبل خاصّة. ويقال للرجل ذي الإبل: آبل. قال أبو حاتم: الإبل يقال لَمَسانِّها وصغارها، وليس لها واحدٌ من اللفظ، والجمع آبال» (ابن فارس، 2002: 39/ 1).

وهو في السومرية IBILU أبل (الوردي، 1996، يُنظَر: 4/ 81).

الخاتمة

مثلّت اللغة السومرية المعرفة البشرية الأولى، وقُدّرَ لتجليات الكتابة المسمارية التي استُعمِلَت في تدوين النص الأدبي في حدود 2600 ق. م، ومن ثَمَّ ظهور المعجمات الثنائية بين اللُّغتين السومرية والأكدية التي دُوِّنَت بالخط نفسه، قُدِّرَ لها أن تكون مثار دراسات الباحثين في مشارق الأرض ومغاربها.

وليس من المعقول أن تندثر حضارة عريقة وتندثر لغاتها دفعة واحدة، فلا بُدَّ أن

تمرَّ اللُّغة بمراحل من التطوّر، وإن حان وقت اندثارها فلا بُدَّ أن يحتفظ أخلافها بشيء ممَّا ورد من أســلافها، ولا سيَّما إذا كانت هذه اللُّغة أو تلك قد دُوِّنَت واستُعمِلَت في أدبيّات أُمّة، وفي طقوسها الدينية، وتأريخ بطولاتها.

اللُّغة الســومرية - بحســب ما يرى جميع الباحثين ــ هي لغة مقطعية، والمقطع يُمثِّل أساسًــا مهمًّا في تشــكيل المفردات، ومن هنا فاللُّغة الســومرية مثَّلت أساسًا متينًا في تشــكيل المفردات التي اندمجت فيها بعــد وانصهرت في اللُّغات التي جاءت بعدها، وكان للُّغة العربية الحظ الأوفر في الحفاظ على معظم ألفاظ تلك اللُّغات التي سبقتها.

وقد حاول معظم اللُّغويّين الوقــوف على أصل اللغة، فذهبوا إلى القول بأُحادية وثنائيــة اللغة، ولعلَّ العلامة ابن فارس أوّل مَــنْ تنبَّهَ على الثنائية في معجمه الفريد (مقاييس اللُّغــة)، وفكرته أنَّ الأُصول ثنائية وثلاثية ومــا زاد عليها فهو منحوت برأيه.

والسؤال الذي يُطرَح هنا: ألَاَ يُمثِّل الأُحادي والثنائي مقطعًا؟

كانت الســومرية لغة مقطعية، فهي أوّل لغة نشــأت في العالم كُلّه، ولكن بمرور الزمن، فإنَّ اللُّغة تتطور، ويميل المتكلمون إلى الســهولة، فإذا كانت اللُّغة السومرية قــد نطقت مثلا (رقن) على النحو الآتي: را- قن، فإنَّ العربية قد اختزلت هذا الأمراً واختــصرت هذا الجهد والعناء لتصبح (رقن)، ومنه اشــتقت راقن ومرقون، وهو قريب ممَّا ذكره ابن فــارس في موضوع النحت، إذ ذكر أنَّ (بعثر) مُكوَّن من كلمتين (بعث) و(عثــر) لتُختزَل فيما بعد وتصبح (بعثر) من باب الإيجاز والســهولةا وهذا ينطبق على ما ذكرناه عن اللُّغة السومرية.

المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم.

– الإبراهيمي، علي. من كتاب «السومريون ومجتمع ما بعد الطوفان» مقال منشور في شبكة النبأ المعلوماتية.

– ابن حجر، أوس. ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت، 1400هـ – 1980م.

– ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن زكَرِيّا (ت395هـ)، معجم مقاييس اللُّغة. تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، 1423هـ – 2002.

– ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين بن محّمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت711هـ)، لسان العرب. دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ – 1997م.

– إستيتية، د. سمير شريف. اللسانيّات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، ط2، 2008م.

– باقر، طه. مقدِّمة في تأريخ الحضارات القديمة، دار الورّاق، بيروت، ط1، 2009م.

– باقر، طه. من تراثنا اللُّغويّ القديم (ما يُسمَّى بالعربية بالدخيل)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1400هـ – 1980م.

–بدوي، عبد الرحمن. موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1993م.

– برصوم، مار أغناطيوس أفرام الأول. الألفاظ السريانيّة في المعاجم العربية، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، مجلد 23، ج2، 1367هـ – 1948م، والمجلد 24، ج3، 1368هـ – 1949م، والمجلد 25، ج2، 1369هـ ـ 1950م.

– بروكلمان، كارل. فقه اللُّغات السامية، تعريب رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، 1397هـ ـ 1977م.

– الجبوري، علي ياسين. قاموس اللغة السومرية الأكدية العربية، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط1، 1438هـ– 2016م.

– الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد (ت 540 هـ). المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم:، تحقيق: د. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط1، 1410هـ – 1990م.

– الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي(ت393هـ). الصحاح، تاج اللُّغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ – 1987 م.

- دانيال، غلين. الحضارات الأُولى، الأصول والأساطير، ترجمة سعيد الغانمي، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، 2009م.
- درويش، محيـــي ادين بن أحمد مصطفى(ت1403هـ). إعراب القرآن وبيانه. دار الإرشـــاد للشؤون الجامعية، سوريا، دار اليمامة، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، دمشق ــ بيروت، ط4، 1415هـ.
- الدومنيكي، مرمرجي. معجميات عربية سامية، مطبعة المرسلين اللبنانية، 1950 م.
- الدومنيكي، مرمرجي. نظرات في تأصيلات: (مقال)، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، مج 25، 1369هـ - 1950م.
- رشيد، د. فوزي. السياسة والدين في العراق القديم، بغداد، 1983 م.
- رشيد، د. فوزي. قواعد اللغة السومرية. دار صفحات للدراسة والنشر. دمشق. 2009.
- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، (ت1205هـ). تاج العروس من - جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (د. ت).
- الزمخشري، أبو القاســـم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، أساس البلاغة: تحقيق: محمد باســـل عيون السود: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998م.
- الســـامرائي، إبراهيم. التوزيع اللُّغويّ الجغرافي في العراق، معهد البحوث والدراســـات العربية، جامعة الدول العربية، 1968م.
- سليمان، عامر. اللُغة الأكدية (البابلية- الآشورية) تأريخها وتدوينها وقواعده، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط2، 2005م.
- سوســـة، أحمد. حضارة وادي الرافدين بين الســـاميين والســـومريين، دار الرشيد للنشر، 1980م.
- الســـيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت911هـ)، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرب. تحقيق: التهامي الراجي الهاشـــمي، مطبعة فضالة ــ بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي، المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة (د. ت).
- الشويلي، القيسي، د. سعد ســـلمان، محمد فهد. معجم الأصول السومرية الأكدية للألفاظ العربية، تموز ديموزي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 2018م.
- الطبرسي، امين الاســـلام أبي على الفضل بن الحســـن. تفســـير مجمع البيان. دار المرتضى، بيروت، 1427ه-2006م.

- الطـوسي، أبو جعفر محمد بن الحسـن 385 – 460 هـ. التبيان في تفسـير القرآن. تحقيق وتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- عبد التواب، رمضان. في قواعد الساميّات، العبرية والسريانية والحبشية، مكتبة الخانجي، القاهرة1403هـ– 1983م.
- عبد الجليل، عمر صابر، أسـماء الأعلام الساميّة، دراسـة لغويّة مقارنة في البنيّة والدلالة، الهيأة المصريّة العامة للكتاب، 2011م.
- عبد، د. حسـام قدوري، تأصيل الجذور السـامية وأثره في بناء معجم عربي حديث، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1428هـ – 2007م.
- علي، خالد إسماعيل. معجم النظائر العربية للأُصول الأكدية، مكتبة سناريا، بغداد، 2005م.
- علي، د. خالد إسـماعيل. القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة سـناريا، بغداد، 2004م.
- عيسـى، رزوق. خواطـر لغويّة في أصل بعض الأعـلام العراقيّة (مقـال)، مجلة النجم، الموصل، السنة السابعة، ع4، 1935م.
- فاضل، عبد الحق. دخيل أم أثيل، دراسـات في التأثيل اللُّغويّ، جمع وتعليق أحمد متفكر، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2019م.
- فريحة، أنيس. نظريات في اللُّغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981.
- القاسـمي، د. عـلي. العراق في القلب (دراسـات في حضـارة العراق)، الـدار العربية للموسوعات، بيروت، ط2، 1430هـ – 2010م.
- مجموعة مؤلفين. الواقع اللُّغويّ العربي القديم وموقع العربيّة فيه، منشورات بيت الحكمة، بغداد، 2006م.
- المحجوب، عبد المنعم. أصوات بابل. تانيت للطباعة والنشر، المغرب العربي، ط1، 2014م.
- المحجـوب، عبد المنعم. ما قبل اللُّغة، الجذور السـومرية لنشـأة اللُّغـة العربية واللُّغات الآفروآسيوية، دار تانيت للطباعة والنشر، المغرب العربي، ط1، 2008م.
- المخزومي، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي (ت 104 هـ)، تفسـير مجاهد، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة الأُولى، 1410هـ – 1989م.
- هل البشرية من سلالة واحدة (مقال) منشور على الموقع:

.alnaked - aliraq http://www.

- الوردي، بهاء الديـــن. حول رموز القرآن الكريم، (قاموس أصـــل اللُّغات، لغة قوم نوح سومري أكدي عربي) ج 4، دار وليلي مراكش، 1996م.
- الـــوردي، بهاء الدين. حول رموز القران الكريم، دار الرشـــاد الحديثـــة، الدار البيضاء – 1983م.
- BDB: Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, Clarendon Press: Oxford, 1979.
- CDA: consise dictionary of Akkadian: Black J. George A. postgate N.I, wiesbababaden.2000.
- syriac – English –ARABIC dictionary: Louis costaz, c.j, Dar AL Machreq, Beyrout, 2002
- Dictionary of the north — west semitic inscriptions: j.hoftijzer, k.jongeling, part 2, leden – new york, 1995.